

شرح

كتاب البخاري

من صحيح البخاري

الشرح

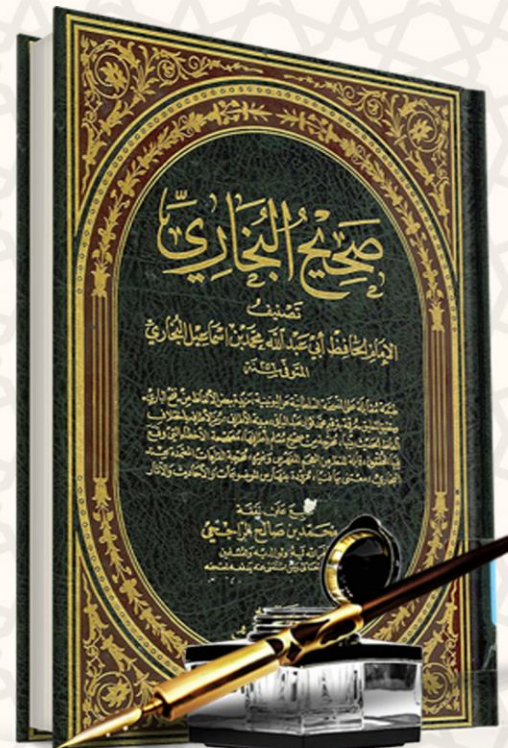
لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد بن هادي المدخلي

عضو هيئة التدريس في كلية الحديث بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية



ميراث النبياء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر موقع ميراث الأنبياء أن يقدم لكم تسجيلًا لدرس في

نشر في مجتنب الاختصار
نشر في مجتنب الاختصار
من
صحيح الإمام البخاري

- رحمه الله تعالى -

ألقاه

فضيلة الشيخ الدكتور: محمد بن هادي المداخلي

- حفظه الله تعالى -

بجامع ابن هيجان بمحافظة الشقيق بجازان في شهر شوال عام ثمانية
وثلاثين وأربعمئة وألف للهجرة النبوية،
نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع به الجميع.

الدرس الرابع

المتن:

بسم الله الرحمن الرحيم، قال المصنف - رحمه الله - : بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

«بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ»

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ : «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنْتُمْ تَلْغَثُونَهَا أَوْ تَرْغَثُونَهَا أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا.

الشرح:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :
فهذا الحديث كما سمعتم بؤب عليه الإمام هنا: بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - :

«بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ»

وساق تحته الحديث باللفظ نفسه حيث قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أُتِيْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنْتُمْ تَلْغَثُونَهَا أَوْ تَرْغَثُونَهَا - بالراء بدل اللام - أَوْ كَلِمَةً تُشَبِّهُهَا.

هذا الحديث بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ» مناسبة الحديث تحت هذا الباب وارتباطه بها ظاهرة: بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «بُعِثْتُ

بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فالمناسبة بين الحديث والباب ظاهرة، لكن بينها وبين الاعتصام بالكتاب والسنة ما هي العلاقة؟ ستأتينا -إن شاء الله تعالى- عند كلامنا على هذا الحديث في شرحنا إياه، وقبل ذلك نقول: هذا الحديث مما انفرد به البخاري -رحمه الله تعالى- عن بقية الجماعة، فهو من أفرادهِ وهو أيضًا من ناحية ثانية من المكررات في الصحيح، فالبخاري قد ساقه في "كتاب الجهاد" باب قَوْلِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: **«نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ»**.

وهذه بالمناسبة من أسباب التكرار عند البخاري ومن أسباب التقطيع للحديث عند البخاري أمران هذا، وهذا.

فمن مناسبات التكرار، تكرار الأبواب.

ومن مناسبة التكرار التقطيع، فيأتي بجزء منه فيما يناسب في هذا الباب، وبجزء منه فيما يناسب هذا الباب فيكون حينئذ مكرراً لكن كرره هنا أحياناً بغير ما هو مذكور به هاهنا.

فهنا جاء به في هذا الكتاب؛ "كتاب الجهاد" باب قول النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:

«نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ» وفيه الحديث كما هو هنا إلا أن في كلام أبي هريرة عنده اختلاف حيث قال هناك

في كتاب الجهاد في باب **«نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ»** قال أبو هريرة: وَأَنْتُمْ "تَنْتَلُونَهَا" بدل "تَرْغُوثُهَا أَوْ

تَلْغُوثُهَا" هناك قال: وَأَنْتُمْ "تَنْتَلُونَهَا" بالتاء ثم النون الساكنة ثم ثاء مثلثة من النثل: وهو النثر،

نقول نثل سهامه من كنائه، يعني نثره، أخرجها، فهناك قال: وَأَنْتُمْ تَنْتَلُونَهَا، فالحديث من

مكررات البخاري كرره في موضعين: الموضع الثاني هو هذا في كتاب الاعتصام، أما أول ورودهِ

فهو في "كتاب الجهاد" باب قول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ» وهناك علاقته واضحة بكتاب الجهاد وبقوله: «نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ» فإن الرعب هو خوف العدو منك وهذا في مقاتلة الأعداء، في مقاتلة الكفار.

أما هنا في باب الاعتصام فالمناسبة هي في قوله: «بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ» مناسبة ذكره في كتاب الاعتصام أنه قال: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ» يعني أنه -عليه الصلاة والسلام- قد بين لنا كل شيء في السنة، فليس هناك حاجة إلى غيره -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ففي السنة غنية عن كلام الناس -والله الحمد- وآراء الناس، فالنبي -عليه الصلاة والسلام- بُعث بجوامع الكلم، والجوامع هي الكلمة الجامعة التي يؤتى بها فتتظم معان كثيرة ومتعددة، كما أن الجامع وهو المسجد يجمع خلقًا كثيرًا متعددين، فهكذا كلامه -عليه الصلاة والسلام- الكلمة أو الجملة الواحدة تحوي معاني كثيرة، وذلك لأنها وحي، وما دام كذلك فينبغي أن يُقتصر عليها ويُكتفى بها ويعتصم بها، فهذا وجه دخول هذا الحديث في باب الاعتصام، فمن أوتي جوامع الكلم وجب أن يُعتَصَمَ بكلامه وقد بينه بقوله: «وَاخْتِصِرْ لِي الْكَلَامَ اخْتِصَارًا» بمعنى أن غيره يلقي الخطبة كاملة يجزئ عنها من كلام النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كلمة أو كلمتين -صلوات الله وسلامه عليه-. ولذلك حرص أهل العلم على جمع المختصرات من كلماته، فجعلوها في كتب وألفت في هذا المؤلفات الكثيرة عند علماء الحديث تبعًا لهذه الكلمة «أُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ» فهذه الجوامع ينبغي أن يُعْتَنَى بها ويُعتَصَمَ بها، فمن ذلك قوله -عليه الصلاة والسلام-: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» هذا من جوامع

كلمة «آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمَّ» ، «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» كلمات يسيرات، وكلمة وكلمتين حوت المعاني الكثيرة، انظر لحديث: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» كيف شرحه أهل العلم، شرحوه بعشرات الصفحات وما وفَّوه حقَّه، وكل شارح يأتي ويزيد ما فات على الشارح الأول، فإذا كان الأمر كذلك فمن أوتي بجوامع الكلم يجب أن يُكتفى بكلامه، ويُعتصم به، فهذا هو مناسبة دخوله في كتاب الاعتصام.

أما الكلمة التي جاءت في آخر الحديث وهي قوله -رضي الله عنه-: "وَأَنْتُمْ تَلْعَثُونَهَا أَوْ تَرْعَثُونَهَا" بوزنها تمامًا وضبطها فهي مأخوذة من الرَّعَثِ، والرَّعَثُ كناية عن سعة العيش، وأصل الكلمة من قول العرب: رَعَثَ الجديُّ أُمَّهُ إذا ارتضع منها، إذا رضع من أُمِّه الجدي، التيس الجدي الصغير فصيلة التيوس إذا رضع من أمه يُقال له رَعَثَ، ويُقال لها: مُرَعَثٌ، ولفعليها: أرعَثت العنز إن كان تحتها جدي صغير، يُقال: كيف للشاة، مثلاً لو استفصلت تبغي تشتري منه، عندك شاة؟ نعم، كيف هي؟ قال: مُرَعَثٌ يعني تحتها جدي صغير، وتُرَعَثُ أو أرعَثت يعني أرضعت، فالمراد بهذا أن الناس قد ارتضعوا الدنيا بعد رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وأما اللام وهو قوله: "تَلْعَثُونَهَا بدل تَرْعَثُونَهَا" فقليل إنها تصحفت، وأصل الكلمة الصحيح هو "تَرْعَثُونَهَا" بالراء، وقال آخرون من علماء اللغة والغريب: لا، هي صحيحة فهي مأخوذة من أصلٍ صحيح فمأخوذة من "اللَّغِثُ" على وزن خبيث -أكرمكم الله-، لغيث كما تقول: خبيث مأخوذة من هذا الوزن، أو قل: عظيم أحسن من خبيث، لغيث فعيل على وزن عظيم مأخوذة من ذلك، واللغيث أو اللَغْثُ المراد به

الأكل للشعير المخلوط وهو كناية عن سعة العيش، يعني كونك تحصل أكلاً تأكل نوعاً واحداً، هذا سداد، أما تحصيل هذا وعليه هذا، وعليه هذا، هذا إيش؟ سعة، فإذا جاء الشعير، وخُلط بشيء من الأدم كمثلاً لبن، أو خُلط بسمين ونحو ذلك فهذا توسع في العيش، والمعنى أن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فارق الدنيا وما شبع من خبز شعير ثلاث ليالٍ تباعاً، وأنتم الآن تأكلون الشعير مع غيره، يضاف عليه الأدم -الله أكبر!- الشعير، الشعير اليوم عندنا يُطرح للدواب، هذا حال النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- والمقصود بذلك أنه فارق الدنيا وكانت ضيقة في العيش عليه، وقد رضي بذلك، والدين في عصره سالم، وما هو قد خلفها لكم، وأنتم الآن في عصر السعة لكن بدأتُم تتركون سنته حيث قال -رضي الله تعالى عنه- بعد الرواية: "ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَأَنْتُمْ تَلْعَثُونَهَا" يعني أنه -عليه الصلاة والسلام- كان في عهده شيء من الضيق على الصحابة في الدنيا، وكان يخرجهم -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الجوع، وكان يمر الهلال والهلال والهلال، الثلاث الأهلة في الشهرين، لا يوقد في بيته نار -صلوات الله وسلامه عليه-، وطعامهم الأسودان؛ الماء والتمر كما قالت عائشة -رضي الله تعالى عنها-، وكان فراشه -عليه الصلاة والسلام- من جلد، ومخدته ووسادته حشوها ليف، ونام على الحصير، وقد قام -عليه الصلاة والسلام- ذات يوم وقد أثر الحصير في جسده الشريف -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فأبكى عمر -رضي الله عنه- فقال: فارس والروم يتنعمون وأنت هكذا، فقال له -عليه الصلاة والسلام-: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ» والمقصود من ذلك أن السعة في العيش سببٌ لترك كثير من أحكام الشرع

والغفلة عن الاعتصام بالكتاب والسنة، هذا هو وجه المناسبة لذكر الحديث في هذا الكتاب، يعني
أَنَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي حَالِ شِدَّةٍ وَضِيقٍ وَقَلَّةٍ مِنَ الدُّنْيَا، لَكُنَّا عَلَى تَمَسُّكِ
بِالدِّينِ، وَاعْتِصَامٍ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ، وَبِسُنَّتِهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- الَّذِي أُوتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَقَدْ
رَأَى فِي مَنَامِهِ أَنَّهُ أُوتِيَ بِمِفْتَاحِ الْأَرْضِ، أَوْ مِفْتَاحِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَهَذَا فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا
كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ حَيْثُ تَوَسَّعَ مُلْكُ أُمَّتِهِ، كَمَا فِي حَدِيثِ ثَوْبَانَ: «إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ مَشَارِقَهَا
وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا» فَكَانَ اتِّسَاعُ الْإِسْلَامِ شَرْقًا وَغَرْبًا فِي الْكُرَةِ
الْأَرْضِيَّةِ، وَلَمْ يَنْتَشِرْ إِلَى الشَّمَالِ، الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ مَا انْتَشَرَ فِيهِ، حَدُّهُ فِي الْجَنُوبِ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ،
وَلَكِنَّهُ انْتَشَرَ غَرْبًا إِلَى الْأَطْلَسِيِّ، وَشَرْقًا إِلَى الصِّينِ، فَزُوِيَ لَهُ الْمَشَارِقُ وَالْمَغَارِبُ، ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ
مُلْكَهُ انْتَشَرَ شَرْقًا وَغَرْبًا، وَالْمُرَادُ بِهِ دِينُهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَدِينُهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- مِنْ
تَحُومِ الصِّينِ بَلْ مِنْ الصِّينِ، وَجَاوَزَ الصِّينَ، وَوَصَلَ غَرْبًا إِلَى بَحْرِ الظُّلُمَاتِ إِلَى الْمَحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ إِلَى
بِلَادِ الْمَغْرِبِ الْأَقْصَى الْمَمْلُوكَةِ الْمَغْرِبِيَّةِ، وَإِلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ، فَهَذَا هُوَ الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ، فَمِفْتَاحُ
الْأَرْضِ الَّتِي رَأَاهَا -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وَوُضِعَتْ فِي يَدِهِ دَلَالَةٌ عَلَامٍ؟ عَلَى اتِّسَاعِ مُلْكِ أُمَّتِهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَإِذَا اتَّسَعَ الْمُلْكُ جَاءَ رَغْدُ الْعِيشِ، وَإِذَا جَاءَ رَغْدُ الْعِيشِ جَاءَ النِّسْيَانُ
وَالْغَفْلَةُ عَنِ الْإِعْتِصَامِ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، هَذَا هُوَ مُرَادُ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا
أَمْرٌ مُشَاهَدٌ، فَإِنَّ النَّاسَ مَعَ قَلَّةِ ذَاتِ الْيَدِ يَكُونُ دِينُهُمْ عَلَى اسْتِقَامَةٍ، وَحِينَئِذٍ تُبْسِطُ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا
يَحْضُلُ مِنْهُمْ التَّقْصِيرُ وَالتَّفْرِيطُ، كَمَا قَالَ ذَلِكَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى

عَلَيْكُمْ وَلَكِنِّي أَخْشَى أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا
وَيُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ» وذلك؛ لأن السعي لتحقيق ملذات الدنيا وشهواتها يورث الغفلة عن
التمسك بشرع الله -جلّ وعلا- وهكذا هذا الأمر مُشاهد، ومن رأى أحوال العالم الإسلامي،
وكيف صاروا إلى ذلٍ بعد عزٍّ، رأى أن سببه هذا ركونهم إلى الدنيا، وغفلتهم عما يصلح دينهم
وآخرتهم.

فنسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يعصمنا وإياكم بفضلته، وأن يغفر لنا ولكم، إنه جوادٌ
كريم.
وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

السُّلَّة:

المُرَّة:

هذا يقول: فضيلة الشيخ حفظكم الله وبارك في علمكم -وحفظك وبارك فيك- يقول: لقد كثُر
الكلام في هذه الأيام عن صيام الست من شوال فهل يُؤخذ بكلام من ضعف هذا الحديث أم أن الحق في هذا
الحديث مع الإمام المسلم؟

الرَّاب:

الحق مع الإمام المسلم وصم يا أخي فإن فيها الأجر العظيم، كما أخبر النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ-.



السؤال:

هذا سائل من فرنسا يقول: توجد مشاكل بين أمي وزوجتي وحاولت الإصلاح بينهما لكن أمي ترفض ذلك وتطلب مني مراراً ألا أحضر زوجتي إليها، بالرغم من ذلك أنا أحضرها لتصلها هل أستمّر في أخذ زوجتي إلى أمي رغم أن أمي لا تريد رؤيتها؟

الجواب:

فأقول: إذا كان كذلك فلا تأخذها إليها، وحاول الإصلاح والتأليف حتى تصلح الأمور.



السؤال:

هذا يسأل عن شخص من المجاهدين قُلبت به السيارة وهو معه شخص راكب وبعد انقلاب السيارة مات هذا الراكب ما عليه؟

الجواب:

عليه أن يدفع الدية ويصوم إذا كان عنده قدرة ويُعتق نفس رقبة، هذا هو وإلا صام شهرين متتابعين.



المزلة:

هذا يقول يوجد لديهم شباب يستمعون إلى دروس عدنان إبراهيم فما نصيحتكم؟

الرد:

عدنان إبراهيم ما هو عالم، استمع لدروس أهل العلم، وهذا قد بدت عداوته لأصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رضوان الله عليهم - ومن وقع في أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فلا يُستمعُ له، من وقع في أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لا مكان له عندنا، فنحن ننصح بعدم السماع له؛ لأنه صاحب شبه يثيرها في الناس - فنسأل الله العافية والسلامة - فأنصح ابني السائل ألا يستمع له، لو فيه خير ما راح بريطانيا ومن هناك يدعو ما شاء الله! إيش هذا الإسلام الذي سيأتيكم من هناك من هذا الرجل وأمثاله!



المزلة:

هذا يسأل يقول: هل صحيح أن قول كل عام وأنتم بخير لا أصل لها وأنها تحية الكفار؟

الرد:

أنا لا أعلم ذلك، وهذا بين المسلمين وهي دعاء للإنسان بطول العمر بالعمل الصالح، لا بأس بذلك أيها الأخ.



الرد:

وهذا يقول سائل من الجزائر: هل يجوز لي إعطاء فدية الصيام إلى والد زوجتي مع العلم أن زوجتي

هي التي لم تصم لأنها كانت حامل، وما مقدار الفدية عن كل يوم؟

الرد:

أما المقدار فهو الإطعام بمقدار ما يُشبع الرجل، الإنسان رجلاً كان أو امرأة وجبة مثلاً غداء عشاء إفطار، مثلاً لو اشترت له وجبة من الفروج الطازج يكفي، أو اشترت له وجبة من البروست هذا يكفي، أو اشترت له نصف دجاجة مع البخاري يكفي، أو أعطيته من البيك وجبة باثني عشر ريال يكفي، ما يستطيع يكملها هذه وجبة وزيادة كل ذلك كافٍ، أتظنون الحال أصحاب النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كان هكذا كما نحن؟ كان أقل من ذلك يعطونهم التمر والأقط ويكتفون به؛ فالحاصل ما يكون وجبة للإنسان يكفي بإذن الله - تبارك وتعالى -، وهذا إذا كان فقيراً جاز لها والحمد لله وهي ليست زكاة، لا بأس.



السؤال:

هذا يسأل يقول: بدأ في صيام الست من اليوم الثاني واليوم الرابع كان عنده سفر فهل يستأنف

بعد رجوعه؟

الجواب:

نعم ولا يلزم فيها أن تكون متتابعة والتفرقة جائزة والله الحمد.



السؤال:

وهذا يسأل من يتكلم في وفاة أمور المسلمين ما الواجب عليه؟

الجواب:

الواجب عليه أن يتقي الله - جل وعلا - ويتوب إلى الله من هذا، فإنه لو جيء به إليهم ما تكلم فيهم لأثنى عليهم وقال طال عمرك طال عمرك طال عمرك، وقد سئل ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - عن ذلك وقيل له إنا كنا إذا جالسناهم أثينا عليهم في مجالسهم، فإذا خرجنا من عندهم وقعنا فيهم، فقال: إنا كنا نعد هذا على عهد رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يا ابن أخي النفاق، ولكن أنتم ما أدري ماذا تعدونه، هكذا قال عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - ونحن نرى الآن بعض الناس هكذا صحيح، إذا دخلوا على الأمير: طال عمرك طال عمرك، فإذا خرجوا من عنده قالوا: الله يقصف عمره، هذا ما يجوز أبدًا، الصلاح للوالة أثره عظيم في الناس فأنتم تدعو

لهم بالصالح؛ لأنهم إذا صلحوا صلحت الرعية، وإذا انحرفوا انحرفت الرعية، فعليك أن تتقي الله -جل وعلا- في هذا.

أما بقية السؤال وهو أنه يريد الجوال مني ويريد نصيحة لهم، هذه النصيحة لهم فأنت تسمعهم -إن شاء الله- إياها وأنا قليل الكلام في الجوال.



المرور:

هذا يسأل يقول في قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل» هل فيه تعلم الفقه أو الأحكام من الآيات والأحاديث قبل التفسير؟ وهل إتيان البخاري في كتاب التفسير في صحيحه بعد أن أتى بكتاب الأحكام لأجل هذا الحديث؟

المرور:

لا، النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «فقهه في» في ماذا؟ «فقهه في الدين» يعني أحكام الشرع، أحكام الدين.

قدم وجوباً علوم الدين إن بها بين نهج الهدى من موجب النقم

«فقهه في الدين» والفقه في دين الله قائم على الكتاب وعلى السنة عليهما جميعاً، تعلم الأحكام من كتاب الله ومن سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، التفسير أعم من الأحكام «وعلمه التأويل» يعني تأويل القرآن تفسير القرآن فهم معاني القرآن فهو أعم من الأحكام؛ ولذلك الآن

عندنا تفسير القرآن، و تفسير آيات الأحكام، تفسير آيات الأحكام يحتاج إليها الفقيه وغير الفقيه، ولكن الفقيه أكثر نظرًا فيها، والمتفقه، تفسير القرآن يحتاجه الجميع حتى يعرف معنى هذه الآية ومعنى هذه الآية، فالتفسير للقرآن أعم من معرفة الأحكام.



البرهان:

هذا يسأل هل كان من هدي الصحابة أنهم يقرءون عشر آيات ثم يحفظونها ويتدبرونها ويعملون

بها؟

البرهان:

هذا واضح في حديث أبي عبد الرحمن السلمي، وهذاك أبو سلمة بن عبد الرحمن، وهذا أبو عبد الرحمن السلمي: "حدثنا الذين كانوا يقرءوننا القرآن، وذكرهم أنهم كانوا ما يتجاوزون عشر آيات إلا وقد علموا ما فيها، وعملوا بما فيها، قال: فتعلمنا القرآن، والعلم، والعمل جميعاً" نعم هذا هو، فالإنسان ينبغي له أن يقرأ هذا الكتاب ويتفقه فيه، وخصوصاً أهل العلم، طلبة العلم الذين يريدون التفقه في معرفة دين الله -جل وعلا- فعليهم أن يفعلوا ذلك حتى يجمعوا بين العلم والعمل جميعاً.



الرد:

ثم يقول: كيف أحصل على الأحكام وعلى فوائد القرآن؟

الرد:

الحمد لله، هناك كتب تخصصت في هذا اسمها كتب تفسير آيات الأحكام، كتبها العلماء، وبعضهم استخرج من كتب العلماء تفسيرهم لآيات الأحكام وإن لم يكتبوا هم فيها خاصة، فجمعوا تفسيرهم لآيات الأحكام من كتبهم التفسيرية الكبيرة المطولة وجاءت مختصرة، فأنت تراجع هذه بإذن الله -تبارك وتعالى-.

أما هذا فهذا يحتاج له هو إلى درس، فما يتعلق بكتب الحديث، وقراءة كتب الحديث، وقراءة كتب العلم، والطريقة المنهجية الصحيحة في طلب العلم هذا يحتاج إلى وقت، وأنا أقول لأخي السائل الكريم لعله يعذرني ولي في هذا كلمات متعددة فلعله يفتح في أبي لحسة، ويجد إن شاء الله هذا.

هذا الجوال أبو لحسة يفتحه الآن، هكذا يلحسه، ويجد -إن شاء الله تعالى- لي ولغيري في هذا من أهل العلم، وطلبة العلم أمثالنا قد شاركوا، ونسأل الله -جل وعلا- أن يوفق.



المرور:

وهذا يقول: إشكال، ذكرته سلمكم الله -وإياك- البارحة آية ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ آل

هـ ران: ١٠٣ على أنها من المتن.

الرد:

لا، والتسجيل بيني وبينك، لم أذكر ذلك على أنها من المتن، قلت: إن هذا مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ آل هـ ران: ١٠٣، ولم أقل إن هذا في المتن، ولكن أبنائي وإخوتي يذهلون ويحصل منهم بعض شيء من هذا، فعلى كل حال هذا الذي أحفظه أنا، ومع ذلك إن كنت قلت ذلك فقد أخطأت.



المرور:

وهذا يذكر يقول: لم تذكر من وجوه ولاية الأمر التغلب بالقوة والغلبة.

الرد:

الله أكبر! قد ذكرته، وذكرته، وذكرته، وآخر ما ذكرنا قول الإمام أحمد فيه.



الرد:

ما هي نصيحتكم لمن يجد غربة بين أهل بلده؟

الرد:

يصبر، النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال لنا جميعاً: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» هؤلاء الغرباء طوبى لهم، يعني: الجنة، دعا لهم بالجنة - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وهؤلاء الغرباء هم الذين يصلحون إذا فسد الناس، ويصلحون ما أفسد الناس، وهم قوم صالحون قليل في قوم سوء كثير، ومن يعصيهم أكثر ممن يطيعهم، هذه صفاتهم كما جاءت في السنة النبوية عنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

فنحن نوصيك بالصبر أيها الأخ الكريم، واحتساب الأجر عند الله - تبارك وتعالى - وإذا صبرت واحتسبت يوشك أن يفتح الله - جل وعلا - عليك، وإذا فتح الله - سبحانه وتعالى - عليك فحينئذ تسر وتغبط بهذا الفضل الذي نلته بسبب صبرك بإذن الله - جل وعلا -.

فعلى العبد أن يصبر كما قال - جل وعلا - لرسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ۚ﴾^{٣٥}، قال - جل وعلا -: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^{٤٣} الشورى: ٤٣، قال - جل وعلا -: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾^{١٢٧} إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ^{١٢٨} ﴿١٢٨﴾ النحل: ١٢٧ - ١٢٨، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾^{٦٩} العنكبوت: ٦٩، فالصبر طيب، وعاقبته حميدة

﴿وَأِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ آل عمران: ١٢٠، فالواجب عليك أيها الأخ الكريم أن تصبر، وأن تعالج أمرك ووضعك، وأن تسلك السبل الطيبة في دعوة الناس، فإن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول خير من الذي لا يخالطهم، ولا يصبر على أذاهم، فلك الأجر في هذا، وهذا طريقة الرسل -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- ﴿فَصَبِرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾ ٢٤، فعليك أن تصبر أيها الأخ الكريم وتنظر في طريقتك، لعلها كانت سبباً فتغيرها إلى طريقة أحسن، فانظر أنت في وضعك، وانظر ماذا جعلهم يقومون عليك بهذا الذي ذكرت، فإن لم تجد سبباً شرعياً فاعلم أن هذا -إن شاء الله- من الابتلاء الذي يرفع الله به درجاتك، فيزيد به في حسناتك، فعليك أن تحتسب وأن تصبر، فإن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قد أخبر عن النبي في قومه يأتي ومعه الرجل، والنبي ومعه الرجلان، والنبي ليس معه أحد، فعليك أن تصبر وتحتسب، والأجر عند الله -جل وعلا- بإذن الله ما يضيع، لكن عليك أن تصبر وتحتسب، وأوصيك بالصبر.



المزاد:

هذه سائلة من الجزائر تقول: إذا كان لديها صلوات فائتة في أعوام، وهي أعوام يعني سنوات كاملة،

فهل بإمكانني قضاؤها؟

الرد:

لا، الذي عليك الآن أولاً التوبة إلى الله - جل وعلا-، والإحسان فيما بقي، فيما هو أمامك أيتها الأخت السائلة والبنت الكريمة، عليك أن تستقبلي ما بقي من العمر بالإحسان، وعلينا أن تكثري من النوافل، من نوافل الصلاة، أكثري من الصلاة النافلة، والله - سبحانه وتعالى - يتجاوز ويعفو، ونسأل الله التوفيق لنا ولك والثبات.



المزاد:

هذا سائل من ليبيا يقول: أصدرت الأوقاف عندهم قراراً بالقنوت في الصلاة، نظراً لما تمر به

بلادهم، وعندنا إمام مسجد يقنت في كل الصلوات، فأحدث ذلك نفوراً عند بعض المصلين.

الرد:

كيف هذا؟ إذا كان قد أمر به فيجب عليه أن يسمع ويطيع هذا أولاً.

وثانياً: القنوت في النوازل، وما أكثر النوازل الآن في أمة الإسلام! أمة النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ - انظروا إلى حالها وما نزل بها من البلاء، شرقاً وغرباً وشاماً ويمناً، هذا وقت قنوت، هذا

ناحية، وناحية أخرى أن أهل ليبيا مالكية، والمالكية عندهم القنوت مشروع دائماً في صلاة الفجر، وأنت اكتف بالفجر - وإن شاء الله - يحصل المراد، وبإذن الله - تبارك وتعالى - ما خالفت مذهبك وما خالفت السنة نظراً للنوازل هذه التي نعيشها نحن المسلمون الآن في هذا العصر، ونسأل الله التوفيق للجميع.



المرور:

هذا يقول: هل نأخذ من كتاب ابن عمر إلى عبد الملك أنه يجوز ترك كتابة الصلاة على النبي - صَلَّى الله عليه وسلم -، ويكتفي بنطقها باللسان دون الكتابة؟

الرد:

هذا موجود عند المحدثين، إذا نطق بها لا يكتبها، مجزؤه ذلك والحمد لله، فالناطق إذا قرأ أثبتها، وهكذا الترضي عن الصحابة - رضي الله عنهم - لا يكتب أحياناً، فإذا قرأ القارئ ترضى عنهم - رضي الله تعالى عنهم - المهم أنه لا يترك الصلاة على النبي - صَلَّى الله عليه وسلم -؛ لأن هذا من آداب العلم، ومما أوجبه الله - جل وعلا - على المسلمين في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦}، ورغم أنف امرئ ذكر عنده النبي - صَلَّى الله عليه وسلم - فلم يصل عليه، قل: آمين، دعا عليه جبريل، فقال النبي - صَلَّى الله عليه وسلم -

وَسَلَّمَ-: آمين، وما الذي يضرّك أيها الأخ الكريم إذا كتبت، لكن إن تركت أو وجدت في كتاب الحديث وليست فيه الصلاة فاعلم أن أهل الحديث ينطقونها وإن لم يكتبوها.



المؤلة:

هذا يقول المقيمين في بلاد الكفر هل عليهم بيعة؟

الرد:

نعم بيعتهم لأولياء أمورهم في بلدانهم، إذا كانوا مقيمين في بلاد الكفر معناه أنهم ما هم من هذه البلاد، أما إذا كان في بلاد الكفر فهو لاء ليسوا ولا أمر، يتعاون معهم على المعروف وعلى البر، ولا الأمور هم المسلمين.



المؤلة:

هذا يقول: المسبوق للصلاة إذا قام بعد أن سلم الإمام ليأتي بما فاتته هل يرفع يديه؟

الرد:

على حسب حاله في صلاته، فإن كان من ثانية وقام إلى الثالثة رفع، وإلا فلا، فمثلاً جئنا مع الإمام في صلاة العصر، وهو في الركعة الثانية جالس للتشهد أو في السجود، فسجدنا أو جلسنا معه، ثم قام لا بأس؛ لأنه قام من تشهد، وهنا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يرفع يده.

المزلة:

هل المبايعة لولاة الأمور خاصة بالرجال دون النساء؟

الرد:

نعم للرجال دون النساء؛ لأن هذا الأمر إنما يختص بالرجال، وإذا بايع الرجل دخل أهل بيته في بيعته؛ لأنه هو القائم عليهم، كما رأيتم فعل ابن عمر وسمعتهم فعل ابن عمر - رضي الله تعالى عنهم - وأبو بكر - رضي الله تعالى عنه - لما بويع له، بايعه الرجال مرتين الخاصة في سقيفة بني ساعدة، والعامّة في المسجد جاءه الرجال فبايعوا له - رضي الله تعالى عنهم - وما جاء النساء، وأما الذي حصل من النساء في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - فهذه البيعات على الإسلام، كما في حديث هند - رضي الله عنها - بنت أبي سفيان في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ﴾ ^{المعذبة: ١٠١} وقال في رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعَنَّكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ^{١٢} ^{المعذبة: ١٢} فلذلك بايعهن بالكلام، ولم يضافهن - صلى الله عليه وسلم - ولما قالوا له قال: «إِنَّمَا قَوْلِي لِمِائَةِ امْرَأَةٍ كَقَوْلِي لِامْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ» كله سواء قولي لمئة كقولي لواحدة، - صلى الله عليه وسلم - فلا

يُصَافِحُ النِّسَاءَ وَقَدْ قَالَ: «إِنِّي لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ» - صلوات ربي وسلامه عليه - فعلى كل حال هذا مما يختص الرجال دون النساء.



المُرُور:

هذا سائل يقول: نوى الصوم لست من بعد رمضان وفي أحد هذه الأيام نوى الصيام من بعد صلاة

الفجر؟

الجواب:

لا، لا بد من تبيته من الليل؛ لأنها ليس من النفل المطلق وإنما نفل مخصوص، فالنفل المخصوص لا بد من تبيته من الليل، وهكذا الواجب، كصيام رمضان قضاءً وصيام الكفارة، وصيام النذر ونحوه، لا بد له من تبیت النية من الليل، لقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَفْرِضْهُ مِنَ اللَّيْلِ».



المُرُور:

هذا يقول سائل: رجل قال: إذا نجح ولدي سأصوم ثلاثة أيام؟ تبدأ من حين استلام الشهادة، ثم

مرت هذه الثلاثة الأيام التي حددها؟ فهل عليه كفارة؟ أم يصوم أي ثلاثة أيام؟

الجواب:

ما دام لم يصم يصم الآن، وحينئذٍ - إن شاء الله - يجزيه.

والله أعلم.

وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



ميراث الأنبياء

وجزاكم الله خيرا.